

244353 - أثر ضعيف عن عمر في تفسير قوله تعالى : (أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى).

السؤال

ما صحة التفسير المنسوب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه لقوله تعالى : (أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى) بأنهم الذين يشتهون المعصية ولا يعملون بها ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره (7/ 344):

" قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي كِتَابِ الزُّهْدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: كُتِبَ إِلَى عُمَرَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، رَجُلٌ لَا يَشْتَهِي الْمَعْصِيَةَ ، وَلَا يَعْمَلُ بِهَا أَفْضَلُ ، أَمْ رَجُلٌ يَشْتَهِي الْمَعْصِيَةَ وَلَا يَعْمَلُ بِهَا؟ فَكَتَبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَهُونَ الْمَعْصِيَةَ وَلَا يَعْمَلُونَ بِهَا (أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ) ."

وهذا إسناد ضعيف ، رجاله كلهم ثقات ، ولكن مجاهد ، وهو ابن جبر ، لم يسمع من عمر رضي الله عنه ، توفي عمر سنة ثلاث وعشرين "التقريب" (ص412) وتوفي مجاهد سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة . "التقريب" (ص520) . وقال أبو زرعة: مجاهد عن علي مرسل، وقال أبو حاتم: مجاهد عن سعد ومعاوية وكعب بن عجرة مرسل ، وقال البرديجي: روى مجاهد عن أبي هريرة وعبد الله بن عمرو . وقيل : لم يسمع منهما، ولم يسمع من أبي سعيد ، ولا من رافع بن خديج. "تهذيب التهذيب" (10/ 40) .

فإذا كان لم يسمع من هؤلاء ، فلم يسمع من عمر ، لأنه مات قبلهم جميعا .

قال ابن أبي حاتم رحمه الله ، في "المراسيل" (204) :

" حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شُعَيْبٍ نَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ يَقُولُ كُنَّا عِنْدَ شُعْبَةَ فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ دِينَارٍ ، فَقَالَ شُعْبَةُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ ؛ هَهُنَا .

فَجَأَسَ ، فَقَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: (سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ).

فَجَعَلَ شُعْبَةُ يَقُولُ: مُجَاهِدٌ سَمِعَ عُمَرَ !!

فَقَامَ الْحَسَنُ ، فَذَهَبَ !! .

وينظر : " تحفة التحصيل " للعلائي (294-295) .

ولذلك أعله ابن كثير رحمه الله ، فساقه بإسناده في "الفروق" له (866) ثم قال : " فيه انقطاع " انتهى .

والله أعلم.